دلالة الأبنية المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا) في القرآن الكريم

أ.م.د هلال علي محمود
helaal.a.m@uomosul.edu.iq
جامعة الموصل/ كلية الآداب

الملخص

يتناول البحث الموسوم بـ (دلالة الأبنية المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا) في القرآن الكريم) الأبنية الصرفية المختلفة المتحصلة من المادة اللغوية (طغا)، فمن أبنية الأفعال جاء الفعل الثلاثي المجرد (طغى يطغى) الدال على معنى السَّتْر والتغطية، ثم جاء الفعل المزيد: (أطغى) الدال على معنى التعدية، ليتحوّل المعنى من الطغيان الذاتي إلى الطغيان المكتسب.

ومن أبنية المشتقات جاء اسم الفاعل (طاغٍ) الدال على المُتلبِّس بالطغيان على نحو مستمر، وجاء اسم التفضيل (أطغى) بدلالة المرتبة الأعلى في بلوغ حالة الطغيان، ثم أنه قد تحصلت ثلاثة من أبنية المصادر؛ وهي: (الطاغية) التي عبّرت عن حالة الطغيان التي أدت إلى المهلكة بالعذاب الشديد، وعبرت (الطَّغْوى) عن حالة الإيغال في العصيان التي حملت القوم على تكذيب المرسلين، وأما (الطُّغْيان) فعبّر عن المبالغة في المعصية والضلال، و(الطاغوت) جاء على أبنية الاسم المزيد، الذي دل على المُغْرِق في اتباع الباطل والمتنكب عن طريق الحق إلى طريق المعصية والضلالة.

الكلمات المفتاحية: الصرف، الأبنية، المشتقات، الدلالة.

The signification of Derived Construcation from the linguistic root (Tagha) in the Noble Quran

Dr. Helaal Ali Mahmood
University of Mosul / College of Arts

Abstract

The present study, (The signification of Derived Construcation from the linguistic root (Tagha) in the Noble Quran), deals with the various morphological structures derived from the linguistic material (tagha). Among the verb structures came the abstract triple verb (tagha, yatgha), indicating the meaning of covering and covering, then came the verb. More: (overwhelmed) the signifier of the meaning of transgression, so that the meaning changes from self-inflicted toghyyan to acquire

toghyyan. The active participle (taghy) came from the structures of the derivatives indicating the one who is constantly toghyyan, and the superlative noun (atgha) came indicating the highest rank in attaining the state of toghyyan. Then, three infinitive structures were obtained; It is: (taghyya) which expressed the state of toghyyan that led to destruction with severe torment, and (altaghwah) expressed the state of extreme disobedience that led the people to deny the messengers, and as for (toghyyan) it expressed exaggeration in disobedience and misguidance, and (altagoot) came to The structure of the name more, which indicates the one who is tempted to follow falsehood and the one who strays from the path of truth to the path of disobedience and misguidance.

Keywords: morphology, structures, derivatives, significance.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد والرضا عن آله وصحبه أجمعين.. ثم أما بعد.. فيمثلُ هذا البحث محاولة لتتبع مواضع دلالة الأبنية الصرفية المختلفة المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا) وذلك بغية الوقوف على دلالة هذا الاختلاف في السياق الذي وردت فيه مع الوقوف على سر هذا التنوع، سواء أكان هذا التنوع عاما في اختلاف الأبنية من مثل اختلاف أبنية الأسماء والأفعال والمصادر والمشتقات أم كان خاصا في اختلاف الأبنية في الموضوع الواحد، نحو تنوع أبنية المصادر مثلا فدائرة حركتها واحدة وسياقها واحد، وهي مسألة تستدعي النظر الفاحص؛ فلا بد _والأمر كذلك_ من اختلاف البعد الدلالي لكل بنية حتى إن كانت تلك البِنى مشتقة من مادة لغوية واحدة وموضوعها الصرفي وسياقها واحد كذلك.

وقد انتظم البحث في ثلاثة محاور وهي: **أولا:** أبنية الفعل المشتقة من الأصل اللغوي (طغا)، المتحصل منها البناءان: الفعل الثلاثي المجرد (طغى يطغى) والفعل المزيد (أطغى)، **ثانيا:** أبنية المشتقات المشتقة من الأصل اللغوي (طغا) الذي تحصّل منها البناءان: اسم الفاعل (طاغٍ) واسم التفضيل (أطغى)، **ثالثا:** أبنية المصادر المشتقة من الأصل اللغوي (طغا) وكانت على ثلاثة صيغ وهي (الطاغية والطَّغْوى والطُّغْيان) على التعاقب، **رابعا:** أبنية الاسم المشتقة من الأصل اللغوي (طغا) ولم ينبثق عنه إلا الاسم الفريد (طاغوت)، وفي الخاتمة سُجِّلت النتائج الأظهر التي توصل إليها البحث.

ومن المهم الإشارة إلى أنه لم تكن منهجية الرصد لتلك الأبعاد الدلالية وإدراك السر الدلالي لتنوع الأبنية المختلفة في الأسيقة اللغوية المتعددة التي وردت فيها _من السهولة بمكان_ لو لم يكن ذلك باتباع المعطى العلمي الذي يحكم المسألة ويُقَعِّدها بقوانين اللغة الضابطة ولا سيما قوانين علم الصرف ومعطياته ومحدداته العلمية في مدار التحليل ومرتكزه.

أولا: أبنية الفعل المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا):

١. الفعل الثلاثي المجرد (طغى يطغى) المشتق من الأصل اللغوي (طغا) على بناء (فَعَلَ يَفْعَلُ):

ورد الفعل الثلاثي المجرد (طغى) في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً؛ في موضع واحد منها جاء دالاً على المعنى المادي للطغيان الذي يعني مجاوزة الحد وتعديه[١]، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ١١]، قال الراغب: "فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحدّ"[٢]. فالمعاني تنتقل من الأصول الحسية الملموسة إلى المعاني الذهنية المجردة بما يعرف بقانون التصعيد، فالعقل مثلا ارتفع به المعنى من الحبل الذي يُربط به البعير إلى الإمكانية المجردة لدى الإنسان في القدرة على الحكم على الأشياء.[٣]

كما ورد في النص على معنى "الإسراف في الظلم والمعاصي"[٤] في ستة مواضع منها خاصة بطغيان فرعون وقومه، قال تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة طه: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الفجر: ١٠ – ١٢][٥]، وورد في موضع واحد للدلالة على طغيان البصر، قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٧] قال الزمخشري أي: "وما جاوز ما أُمر برؤيته"[٦]. فلما لم يتجاوز بالنظر إلى ما لا يجوز النظر إليه لم يتصف بصفة الطغيان.

وورد في موضع فريد في النهي عن تجاوز الحد في إنقاص الميزان، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾ [سورة الرحمن: ٧ – ٨] أي: الاعتداء والزيادة، إذا المأمور به التسوية والعدل من دون مجاوزة للحد بالزيادة، ومن دون انتقاص وتطفيف[٧]، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [سورة الرحمن: ٩].

وجاءت الإشارة إلى معنى طغيان الإنسان المطلق في موضعين، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩﴾ [سورة النازعات: ٣٧ – ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [سورة العلق: ٦ – ٧].

والفعل المجرد (طغا) يبتدر (لامه) الواو والياء، فتقول: طغا يطغو، وطغا يطغى، والمعنى فيهما واحد فيجوز القول: طغوت تطغو وطغيت تطغى[٨]، وهذا السلوك للفعل يشي بثراء وإثراء في اللغة يكمن في إمكانية التحكم بتنوّع الأبنية المشتقة منه، ويظهر ذلك في الإثراء في تعدد معاني تلك الأبنية المشتقة منه.

وعلى ذلك يكون للفعل ثلاثة أبواب: اثنان منهما متحصلان من تبادل الواو والياء للفعل؛ فالباب الأول: طغا يطغو، وهذا البناء متروك في الاستعمال اللغوي، والباب الثالث: طغى يطغى، ويأتي على الباب الرابع فيقال: طَغِيَ يَطْغى [٩]، والباب الرابع متحوَّلٌ عنه إلى الباب الثالث لعلة صوتية، كون عينه من الأصوات الحلقية [١٠]، وبه جاء التنزيل المجيد، قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [سورة طه: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ [سورة العلق: ٦].

والفتح في ماضيه ومضارعه محكومٌ بالعلة الصوتية كون عينه وهي (الغين) من حروف الحلق، وحروف الحلق لعمق مخرجها وصعوبته ناسبها الفتحة التي هي أَخف الحركات[١١]، فصار الفعل: طغا يطغى، قال سيبويه: "وإنما فتحوا هذه الحروف؛ لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحروف التي في حيّزها وهو الألف"[١٢] ومقصود سيبويه بـ(الألف): (الفتحة) التي هي جزء من الألف المدية قطعاً.

ويبقى في الفعل (طغا) مشكلتان لا تنفكان عنه في الأبنية المتحصلة منه، **أولهما:** التبادل بين الواو والياء في (لامه)، **وثانيهما:** مجيئه من الباب الرابع الدال على الأدواء والعلل[١٣].

فعلى ذلك يمكن القول: إن الفعل طغا الأصل في (لامه) الواو إلَّا أنها أُعلت بالياء لخفتها، ثم أن الأصل في بنيته (فَعِلَ يَفْعَلُ)، إلا أنه لما كانت عينه من حروف الحلق نُطِق به على (فَعَلَ يَفْعَلُ)، فيبقى فيه دلالة الفعل المجرد الذي من بناء (فَعِلَ) الدال على الأدواء والعلل الذاتية من مثل: الخوف، وترك الشيء والتعلق به، والامتلاء والخلوّ، والعلم والجهل[١٤]، وأما طغى الذي من الباب الثالث فيدل على السَّتْر والتغطية؛ نحو: حجبَ، وكفرَ، سترَ[١٥] فمعنى طغى تجاوز الحد وغطّاه وزاد عليه وكذلك الطغيان، مع ما فيه من الدلالة على أن الطغيان سلوك منحرف يتعلق فيما يبدو بدافع نفسي مكبوت، تحركه مفاهيم الأعماق المخطوءة، وبذلك يعود إلى دلالة الأدواء والعلل لبنائه الأصيل المتحوَّل عنه: (فَعِلَ يَفْعَلُ).

٢. الفعل المزيد بالهمزة (أطغى):

ورد الفعل المزيد (أطغى) في القرآن الكريم في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ﴾ [سورة ق: ٢٧] وزيادة الهمزة فيه أفادت معنى التعدية، ومعناها: "أَنْ يُجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان"[١٦] وعلى هذا يكون أصل الجملة على سبيل التمثيل:

طغا زيدٌ فِعْلٌ + فاعِلٌ ⟵

وحينما زيدت الهمزة عليه جعلته متعدياً، فصارت الجملة:

أَطْغى خالدٌ زيداً فِعْلٌ + فاعِلٌ + مفعول به

فصار الفاعلُ (زيد) في جملة: (طغا زيدٌ) مفعولاً لمعنى الجَعْل في جملة: (أطغى خالدٌ زيدا).

وفي الآية الكريمة ينفي القرين عن نفسه بأنه هو من حمل صاحبه على الطغيان، قال الطبري: "يقول قرينه من الجنّ: ما أنا جعلته طاغياً متعدياً إلى ما ليس له، وإنما يعني بذلك الكفر بالله"[١٧]؛ أي أن قرين الإنسان من الجن يدافع عن نفسه، فكأنما وجّه الإنسانُ اتهامه لقرينه، بأنه مَنْ حمله على الكفر بالله عز وجل، فقال: ما أنا من جعله طاغياً، وما أوقعته في الطغيان، إلَّا أنه هو من طغى واختار طريق الضلال على طريق الهداية[١٨]، قال ابن عاشور: "فمعنى (ما أطغيته): ما جعلته طاغياً، أي ما أمرته بالطغيان ولا زينته له"[١٩].

قال الرازي: "وهو جواب لكلام مقدر، كأنّ الكافر حين ما يلقى في النار يقول: "ربنا أطغاني شيطاني، فيقول الشيطان: ربنا ما أطغيته"[٢٠] فينفي عن نفسه أنه قد أوقعه، بل موضوعة تلبسه بذلك العصيان، وارتكاسه إلى الضلال واجتنابه عن محجَّة الهدى إنما كان ذلك من اختياره[٢١] مع عدم انتفاء أثر وسوسة القرين من الجن وتزيينه إلا أن ذلك يكون من دون إلجاء وقسر ومن دون أن يكون له سلطان على الإنسان، وعلى ذلك قال أبو حيان: "وكذَبَ القرينُ، قد أطغاه بوسوسته وتزيينه"[٢٢].

قال البقاعي مفسرا ذلك؛ أي: "ما أوقعته فيما كان فيه من الطغيان"[٢٣] وقال الآلوسي: "وإنَّما استؤنفت هذه الجملة استئناف الجمل الواقعة في حكاية المقاولة، لما أنها جواب لمحذوف دلّ عليه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾ فإنَّه مبني على سابقة كلام اعتذر الكافر به كأنه قال: هو أطغاني فأجاب قرينه بتكذيبه وإسناد الطغيان إليه بخلاف الجملة الأولى، فإنها واجبة العطف على ما قبلها دلالة على الجمع بين مفهوميها في الحصول أعني مجيء كل نفس مع الملكين، وقول قرينه لكن كان هو بالذات في ضلال بعيد من الحق فأعنته عليه بالإغواء والدعوة إليه من

غير قسر ولا إلجاء"[٢٤] والضلال في الاصطلاح: "سلوك الطريق الذي لا يوصل إلى المطلوب"[٢٥].

فالدالة المركزية في الفعل المزيد (أطغى) مجيئ الهمزة مزيدة فيه للدلالة على معنى التعدية؛ قال ابن عاشور: "فمعنى (ما أطغيته): ما جعلته طاغيا، أي ما أمرته بالطغيان ولا زينته له"[٢٦] إذ لو كان القرين من جعله طاغيا لانتفى عنه العذاب، نحو: أطردته جعلته طريدا، وأحزنته جعلته حزينا[٢٧].

وبذلك ينتفي معنى الجعل فالتزيين والوسوسة لا يعني أن يحصل معنى الجعل، فالثابت في الاعتقاد الصحيح أنه حاشا لله عز وجل أن يعذب من لا يستحق العذاب؛ قال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٩].

ثانياً: أبنية المشتقات المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا):

١. اسم الفاعل (طاغٍ) المشتق من الفعل الثلاثي (يطغى):

ورد اسم الفاعل (طاغٍ) المشتق من الفعل الثلاثي (يطغى) على بناء (فاعِلٍ)، وقد عبر في التنزيل المجيد في المواضع الستة الي ورد فيها عمن قام بالطغيان وتلبّس به، قال تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [سورة الذاريات: ٥٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [سورة الصافات: ٣٠].

قال الطبري: "كذّبت قريش نبيَّها محمدًا (ﷺ)، وقالت: هو شاعر أو ساحر أو مجنون، كذلك فعلت الأمم المكذِّبةُ رسلَها، الذين أحلّ اللهُ بهم نِقْمتَه كقوم نوحٍ وعادٍ وثمود، وفرعون وقومه"[٢٨] فاسم الفاعل: "ما يجري على يفعل فعله"[٢٩] فالطاغون: مستمرون متعاقبون في هذا القول، إذ إن اسم الفاعل يدل على تعاقب أفراده وتجدد فعلهم واستمراره [٣٠].

فالمقصود أنه "ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك، ولكنهم قوم معتدون طغاة عن أمر ربهم، لا يأتمرون لأمره، ولا ينتهون عما نهاهم عنه"[٣١]، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): "حملهم الطغيانُ فيما أعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك"[٣٢]. فاسم الفاعل أثبت صفة الطغيان فيهم، قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [سورة الطور:٣٢] "فتجاوزوا ما أذن لهم وأمرهم به من الإيمان إلى الكفر به"[٣٣] ولا ريب في ذلك فاسم الفاعل ينص على دلالة التجدد والتعاقب لأفراده[٣٤]. وهي دلالة الحدوث لا دلالة الثبوت.

وهذا معنى تعريف اسم الفاعل بأنه "ما يجري على من يفعلُ فعلَه كضارِبٍ ومنطلِقٍ"[٣٥] وعلى هذا الأساس فاسم الفاعل صيغة مخصوصة تضم ثلاثة معانٍ وهي: الحدث والحدوث ومن وقع عليه الحدث، وعلى هذا الرَّصْف جرى تعريف ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) بأنه: "ما دل

على الحدث والحدوث وفاعله"[٣٦] وهي الصيغة التي تجري مجرى الفعل فهي بذلك صفة متجددة لا ثابتة، وتضيف معنى زائدا على معنى الفعل فضلا عن مجارتها للفعل[٣٧].

وعلى الرغم من أن الأولين والآخرين لم يتواصوا بهذا القول حتى قالوه جميعاً متفقين عليه؛ إذ لم يكونوا في الزمان ذاته، بل ما جمعهم السبب الواحد وهو الطغيان، والطغيان الدافع على هذا السلوك[٣٨]، ومرجع ذلك كله؛ الارتكاس في تعاطي المعاصي نتيجة الترف، قال الرازي: "وإنما بمعنى جامع هو أن الكل أترفوا فاستغنوا فنسوا الله وطغوا فكذّبوا رسلَه"[٣٩].

قال القرطبي: "أي لم يُوصِ بعضُهم بعضاً بل جمعهم الطغيان، وهو مجاوزة الحد في الكفر"[٤٠]، قال أبو حيان: "وهو توقيف وتعجيب من توارد نفوس الكفرة على تكذيب الأنبياء، مع افتراق أزمانهم"[٤١].

وهم "لم يتواصوا به؛ لأنهم لم يكونوا في زمان واحد، بل جمعتهم علة واحدة، وهي كونهم طغاة فهم مستعلون في الأرض مفسدون فيها"[٤٢]. وقد خرج الاستفهام في الآية الكريمة إلى معنى التعجب،[٤٣] فقوله تعالى: (أتواصوا به) "استفهام على سبيل التعجب في تطابق آرائهم على تكذيب أنبيائهم، ثم أضرب عن ذلك لأنه تطابق المتقدم والمتأخر على أمر واحد غير ممكن فنبّه على جِلْية الحال قائلاً: (بل هم قوم طاغون) يعني أن اشتراك علة التكذيب وهو الطغيان عندهم أشركهم في المعلول"[٤٤].

فصار الطغيان اعتيادهم الذي اعتادوه حتى تماثلوا في صفة الرَّعانة فهم مع علوهم بالكفر وإسرافهم بالظلم وتجاوز المقدار في المعاصي كونهم من ذوي الشَّماخة والتغطرس، قال البقاعي: "اجتمعوا في وصفهم وهو أنهم (قوم) ذوو شماخة وكِبْر (طاغون) أي: عالون في الكفر مسرفون في الظلم والمعاصي مجاوزون في المقدار، وأشار بالضمير (هم) إلى أن الطغيان أمر ذاتي لهم، فهو يمدح منه سبحانه بأنه هو الذي قهرهم بسَوْقِهم إلى هلاكهم بقدرته التامة وعلمه الشامل"[٤٥]

وذلك الحال معتاد ومتصور من أهل الجهالة؛ كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ۝٥٣﴾ [سورة الذاريات: ٥٢ – ٥٣] أي: بل هم متماثلون في الطغيان؛ أي: الكفر الشديد فتملي عليهم أوهامهم قضايا متماثلة"[٤٦]. فحقيقة الطاغي أنه عاتٍ على الله تعالى ومستعلٍ في الأرض[٤٧] وهذه الصفة مستمرة متجددة متتابعة فيه، وهي دلالة اسم الفاعل على الحدوث نفسها المركوزة في بِنْيته.

٢. اسم التفضيل (أطغى) المشتق من الفعل الثلاثي (طغى):

ورد اسم التفضيل (أطغى) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد (طغا) في موضع واحد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [سورة النجم: ٥٢].

وقد ورد في هذا الوصف لقوم نوح بالظلم والطغيان في سياق ذكر عتو الأقوام السابقة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ۝٥٢﴾ [سورة النجم: ٥٠ – ٥٢].

قال الطبري: "إنَّهم كانوا هم أشدَّ ظلما لأنفسهم، وأعظمَ كفرا بربهم، وأشدَّ طُغْيانًا وتمرُّدًا على الله من الذين أَهلكهم من بعدُ من الأمم، وكان طغيانُهم الذي وصفهم الله به، وأنَّهُم كانوا بذلك أكثرَ طُغيانًا من غيرهم من الأمم... فلم يكن قبيلٌ من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح، دعاهم نبي الله (ﷺ) نوح ألف سنة إلَّا خمسين عاماً كلما هلك قرن ونشأ قرنٌ دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به، فيقول: يا بُنيّ إن أبي قد مشى بي إلى هذا وأنا مثلك يومئذ، تتابعاً في الضلالة وتكذيباً بأمر الله تعالى"(٤٨).

وقد أُختلف في سبب الطغيان أكان بسبب أنهم هم من ابتدأ تكذيب الرسل، أم أنه بيان لشدة التكذيب؛ فالطغيان الذي بلغوه كان الأشد بسبب شدة تكذيبهم مع طول الزمن، فالأمم الأخرى طغت كذلك إلا أنها لم تبلغ المرتبة التي وصلها قوم نوح في الطغيان، فاسم التفضيل في الاصطلاح الصرفي: "اسم مشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على شيئين اشتركا في صفة فزاد أحدهما على الآخر فيها".(٤٩)

قال الزمخشري: "أظلم وأطغى، لأنهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حِراك، ويُنفِّرون عنه، حتى كانوا يُحذِّرون صبيانهم أن يسمعوا منه، وما أثّر فيهم دعاؤه قريباً من ألف سنة"(٥٠)

وذُكر أن سبب كون قوم نوح الأطغى بين الأمم أنهم هم الذين ابتدأوا التكذيب؛ قال ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ): "وجعلهم (أظلم وأطغى)؛ لأنهم سَبقوا إلى التكذيب دون اقتداء بأحد قبلهم، وأيضا فإنهم في غاية من العتو، وكان عُمُر نوحٍ (عليه السلام) قد طالَ في دعائهم... فمشتْ على ذلك أخلافُهم ألفاً إلَّا خمسين عاماً"(٥١).

وقد يكون المقصود: "بأن الأمم السابقة أطغى من مشركي العرب، فيكون تسلية للنبي (ﷺ)، فكأنه يقول له: فاصبر أنت أيضا فالعاقبة الحميدة لك"(٥٢).

والملاحظ أن التعبير باسم التفضيل (أطغى) دل على المبالغة في الطغيان؛ فأظهر البيان القرآني أن قوم نوح هم القوم الأطغى من بين الأقوام السابقة واللاحقة؛ "(وأطغى) أي: أشد تجاوزا في الظلم وعلواً وإسرافاً في المعاصي وتجبراً وعتواً لتمادي دعوة نوح (عليه السلام)؛ ولأنهم أطول أعماراً وأشد أبداناً وكانوا مع ذلك ملء الأرض"(٥٣).

فالضمير (الهاء) في: (إنهم كانوا) إذا عاد إلى قوم نوح فيكون المعنى أنهم أظلم وأطغى من عاد وثمود، أما إذا عاد الضمير إلى الأقوام نوح وعاد وثمود فيكون المعنى: أنهم أظلم وأطغى من قومك الذين كذَّبوك، فيُحمل المعنى على التسلية والتصبير للنبي (ﷺ) بأن الأمم السابقة كانوا أشد تكذيبا وأشد طغيانا من قومك وفي ذلك بشرى بأنَّ اللهَ مُبقٍ على أمة محمد(ﷺ)[٥٤].

ثالثاً: أبنية المصادر المشتقة من الأصل اللغوي (طغا):

١. المصدر (طاغية) المشتق من الأصل اللغوي (طغا) على بناء (فاعلة):

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ٥].

تعدد التوجيه لمعنى الطاغية بأن المقصود الذنوب والمعاصي، أن المقصود الصيحة، وقد ترجّح لدى الطبري بأن المقصود بالطاغية: الصيحة فالبيان القرآني حدّد ما أهلك قوم ثمود بأنه: الريح الصرصر العاتية[٥٥]، إلا أن الأرجح أن يكون المقصود: الطغيان، أي بتوجيه المعنى إلى أن المقصود الإشارة إلى السبب الذي أُهلكوا به؛ وهو (طغيانهم) وذلك بارتكاب المعاصي والارتكان إلى الظلم وتعاطي الذنوب والآثام[٥٦]. قال السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ): "يعني: طغيانهم حملهم على التكذيب فأُهلكوا"[٥٧]، فالطاغية: مصدر بمعنى الطغيان[٥٨]. فبناء (فاعلة) مستعارٌ من أبنية اسم الفاعل مع زيادة (التاء) فيه للدلالة على المصدر، والمصدر: "اللفظ الدال على الحدث المجرد من الزمان والذات والمكان"[٥٩].

وإلى ذلك ذهب الرازي في أحد أقواله: بأن يُحمل لفظة (الطاغية) على الفاعلة فهي مصدر على نحو قول العرب: راغية الإبل؛ أي: رغاؤها[٦٠] والطاغية: جاءت بصيغة اسم الفاعل للدلالة على كل ما تجاوز حده، وقد ألحقت التاء بها للنص على معنى المبالغة كالداهية[٦١]. إلا أن الأرجح أن الطاغية: مصدر كالكاذبة والعاقبة والعافية، فهلاك قوم ثمود كان بسبب طغيانهم وكفرهم[٦٢]، إذ يتبادل المصدر مع اسم الفاعل بناءَه وهيئتَه فيكون بمعناه من باب الاتساع[٦٣].

قال السمين الحلبي: "وأمَّا «بالطاغية» فالباء للسببية، والطاغية: الطُّغيان مصدر كالعاقبة، ويقال للمَلِكِ الجبار طاغية، فمعنى «أُهْلِكوا بالطاغية» أي بطغيانهم كقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [سورة الشمس: ١١] أي: بسبب طُغْيانهم"[٦٤] فالطاغية والطغوى مصدران، ومعنى (طغوى) أن الدافع المؤدي بهم إلى تجاوز الحد بتكذيب المرسلين الفسوق والعصيان ثم أن هذا التكذيب أدى بهم إلى الهلاك.

٢. اسم المصدر (طغوى) المشتق من الأصل اللغوي: (طغا) على بناء (فَعْلى):

قال تعالى:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [سورة الشمس: ١١]

قال الطبري: "يقول: كذّبت ثمود بطغيانها، يعني: بعذابها الذي وعدهموه صالح (عليه السلام)، فكان ذلك العذاب طاغيا عليهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ٥]"(٦٥). فالطغوى: اسم مصدر من الفعل (طغا)، واسم المصدر: اللفظ الدال الحدث المقترن بظروفه وملابساته، المعبَّر عنه بالأمر المعنوي(٦٦)، والطغوى: "اسم العذاب الذي حلَّ بثمود، وذلك بسبب معصيتهم الله تعالى"(٦٧) قال البغوي: "بطغيانها وعُدوانها، أي: الطغيان حملهم على التكذيب"(٦٨).

وبِنْية (طغوى) مشتقة من الفعل المضارع (يطغى) اليائي فأصلها: (طُغْيى) ثم قُلبِت واوا وذلك في الاسم، والباء فيها بمعنى الاستعانة؛ نحو: كتبتُ بالقلم(٦٩). فالباء سببية، ومعنى ذلك: كذّبت ثمود بسبب طغيانها(٧٠)، والباء: حرف جر يأتي لمعانٍ منها: الظرفية والسببية والاستعانة والإلصاق(٧١)، ويترجح هنا معنى السببية، قال البقاعي: "أي أوقعت التكذيب لرسولها بكل ما أتى به عن الله تعالى بسبب ما كان لنفوسهم من وصف الطغيان، وهو مجاوزة القدر وارتفاعه والغلو في الكفر والإسراف في المعاصي والظلم"(٧٢).

ومن المفسرين من ذهب إلى القول بأن ثمود انتهجت التكذيب وذلك لطغيانها وخروجها عن الحد في العصيان، نحو قولهم: ظلمني لجراءته على الله تعالى، ومن المفسرين من ذهب إلى القول بأن (الطَّغْوى) اسم العذاب الذي أصابهم، لأنه كان صيحة مجاوزة للقدر المعتاد(٧٣).

وقد تعددت التوجيهات في لفظة (طغوى) بين كونها مصدر بمعنى الطغيان وبين كونها اسم مصدر لما ورد في قراءة الجمهور من فتحها كالتَّقْوى، والثَّرْوى، أو أنها مصدر كالرُّجْعى على قراءة الضم قياسا على السُّقيا والرُّجْعى والحُسْنى(٧٤).

والبادي أن (طغوى): اسم مصدر للفعل (طغا)(٧٥)، وقد ورد البيان القرآني باسم المصدر لإرادة التعبير عن حالة الطغيان المفرطة وصورته التي وصلوا إليها من التكذيب والعصيان والمجاهرة بهما؛ وهي عينها الأمور المعنوية التي يشي بها اسم المصدر، والمعبَّر عنها بالظروف والملابسات التي تحيط بالحدث وتتماهى معه(٧٦). وفيما يبدو فكلام البقاعي يعبر عن ذلك المدلول؛ فيقول: "فأفهم أنهم بلغوا النهاية في تكذيبهم، فكانوا على الغاية من سوء تعذّبهم"(٧٧).

٣. المصدر (طغيان) المشتق من الأصل اللغوي: (طغا) على بناء (فُعْلان):

ورد مصدر (الطغيان) في تسعة مواضع في القرآن الكريم؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥].

ومعنى الطغيان في اللغة على نحو ما تبيّن آنفا: التجاوز في الأمر حد البغي، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ [سورة العلق: ٦_٧]، أي أن الغنى من أخلده إلى أن يطغى، ومنه قول أمية بن أبي الصلت: [الخفيف]

ودعا اللهَ دعوةً لاتَ هنّا * بعد طُغيانه فظلَّ مشيراً**

والشاعر هنا يصف فرعون حين أشار بأصبعه داعيا الله تعالى وقد أدركه الغرق، فلم ينفعه ذلك بسبب طغيانه، ومعنى لات هنّا: ليس هذا الحين ذلك[٧٨]، ومعنى قول الله جلَّ ثناؤه: "(ويمدهم في طغيانهم يعمهون) أي: "أنه يملي لهم ويذرهم يبغون في ضلالهم وكفرهم حيارى يترددون"[٧٩]، والطغيان سواء أكان بالضم أم بالكسر فمصدر مقصود به: تجاوز الحد في العتو، والغلو في الكفر[٨٠].

وقد ورد المصدر (طُغيان) للدلالة على تجاوز الحد في المواضع التي ورد فيها؛ نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا﴾ [سورة الإسراء: ٦٠]، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا﴾ [سورة الكهف: ٨٠].

قال الزمخشري: "فخفنا أن يَغْشى الوالدَيْنِ المؤمنيْنِ طغياناً عليهما، وكفراً لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه، ويلحق بهما شراً وبلاء، أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره، فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغٍ كافر، أو يُعديهما بدائه ويُضلهما بضلاله، فيرتدا بسببه ويطغيا ويكفرا بعد الإيمان، وإنما خشي الخضر منه ذلك، لأن الله أعلمه بحاله وأطلعه على سرّ أمره"[٨١].

ولا يبعد القول _والأمر كذلك_ بأن المصدر الذي على بناء (فُعْلان) جاء للدلالة على المبالغة؛ قال ابن عاشور: "والطُّغيان مصدر بوزن الغُفران والشُّكران، وهو مبالغة في الطَّغْي وهو الإفراط في الشر والكِبْر"[٨٢] كذلك جاءت أغلب المصادر السماعية التي على بناء (فُعْلان) للدلالة على المبالغة؛ نحو: شُكْرانٌ، غُفْرانٌ، طوفانٌ، كُفْرانٌ، عُدْوانٌ[٨٣]. وهي دلالة مستوحاة فيما يبدو من قوة الضم على (فائه)، فالضمة أقوى المُصوّتات القصيرة[٨٤].

رابعاً: أبنية الأسماء المشتقة من الأصل اللغوي (طغا):

- الاسم (طاغوت) المشتق من مادة (طغى) على بناء (فَعَلوت):

جاء لفظ (طاغوت) على أبنية الاسم؛ والاسم: "ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن"[٨٥]، فالاسم إذن: اللفظ الدال على معيَّن مجردا من عنصري الحدث والزمن، وهذا الوصف ينطبق على لفظ (طاغوت) الذي ورد في القرآن الكريم في ثمانية مواضع دالا على كل ما يُعبد

من دون الله سبحانه وتعالى من أصنام وأوثان وسحرة وشياطين وكُهّان ومردة جِنّ وإنس وكل من يطغى ويصرف عن طريق الخير(٨٦).

قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦].

والمقصود بـ (الطاغوت) في الآية الكريمة: بـ"أنه كل ذي طغيان على الله فعُبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبدَه، وإما بطاعة ممن عبدَه له، وإنساناً كان ذلك المعبود، أو شيطاناً، أو وثناً، أو صنماً، أو كائناً ما كان من شيء"(٨٧) وإلى ذلك ذهب الرازي، فقال: "كل ما يُعبد من دون الله ويُطاع فهو طاغوت" ثم قال: "والتحقيق أنه لما حصل الطغيان عند الاتصال بهذه الأشياء جُعلت هذه الأشياء أسباب للطغيان"(٨٨). قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [سورة الزمر: ١٧]، فخطرُها يكمنُ في أنها تُعبد من دون الله سبحانه وتعالى، ومعنى تُعبد؛ الاعتقاد بأنها تضر وتنفع وتُعطي وتمنع وتنصر وتدفع؛ لذا جاء الأمر الجازم للناس بعبادة الله وحده، واجتناب عبادة ما سواه؛ قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦] بل لما كان هذا اعتقاد الكفار في الطواغيت، جعلوها محل العبادة وموطن الإيمان، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [سورة النساء:٥١]، والعبادة لا تجوز إلا لله تعالى، وهي في حدها العام تعني: الخضوع المطلق، وفي الشرع تعني: نهاية التعظيم لله تعالى المنعم نهاية الإنعام(٨٩).

وجعلوها موئل احتكام كذلك بزعمهم الباطل، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [سورة النساء: ٦٠]، كما أنهم يرمون بأنفسهم إلى القتل والموت من أجل طواغيتهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [سورة النساء: ٧٦].

وقد اُختلف في بنائه أيكون على وزن (فعلوت) أم على وزن (فلعوت) أم على وزن (فاعول)، فإذا كان وزنه فلعوتا فالواو والتاء مزيدتين فأصله (طَغَووتٌ)؛ نحو: رَغَبوتٌ ورَهَبوتٌ، فلا قلب فيه، وأما إن كان وزنه: (فَلَعوتا)، فأصله طغووت ثم نُقلت لامه (الواو الأولى) مكان عينه (الغين) فصار: طغووتا أو طَيَغوتا فتحركت الواو الأولى أو الياء فيه وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا، فصارت: طاغوت فتكون على القلب المكاني(٩٠). المقصود به "تقديم حرف وتأخير آخر

في الكلمة العربية"[٩١]. فوزنه حينئذٍ: فلعوت نحو القلب المكاني الحاصل في: صاعقة وصاقعة[٩٢].

وإذا كان على بناء (فاعول) فتكون تاؤه ليست بزائدة، بل هي بدل من لام الكلمة، وهذا رأي مرجوح؛ لأن صيغة (فاعول) ليست من أبنية العربية الفصحى المشتهرة، وإلى ذلك ذهب هنري فليش، فقال: "وأما صيغة (فاعول) فلم نجد منها سوى بضع كلمات عربية خالصة دون أن نعثر على غيرها"[٩٣] وأن أصل (لامه) التاء (لاما) على ما جرى من قلب الواو تاء؛ نحو: تجاه، وتراث، وهذا التوجيه ليس بشيء[٩٤]، قال ابن عاشور: "والطاغوت: الأوثان والأصنام، والمسلمون ليسمون الصنم طاغية كشأن المصادر"[٩٥]. إلا أنه لما كان لفظ (طاغوت) على بناء (فاعول) النادر في العربية الفصحى خُصَّ بالدلالة على المبالغة في الطغيان[٩٦]، والراجح أنه على وزن (فلعوت) ليكون على وِزان بناء: (فعلوت) كالجبروت والملكوت للدلالة على المبالغة لما يحمله لفظ (طاغوت) من معانٍ في التطاول على الحقوق، والإسراف في العُدوان، وفي تجاوز الحد والاستزادة فيه بالإغراق بالظلم والقهر والقسر حتى أضحى ذلك الفعل مستمرا معتادا، فصار اسما علما للدلالة على كل من اتصف بهذه الصفة الذميمة التي لا تنفك عنه ولا ينفك عنها.

الخاتمة:

وبعد ما تقدم من دراسة وتحليل يمكن تدوين أهم النتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي:

١. تبيّن أن الأصل المادي لمعاني الأصل اللغوي: (طغا) الدلالة على تجاوز الحد وتعديه؛ نحو: طغيان الماء عند فيضانه، ثم تصعّد معناه إلى المعاني الذهنية المجردة؛ نحو: العصيان، والتنكّب عن الحق، والتمادي في اتباع الباطل، والإسراف في الظلم.

٢. تنوعت الأبنية الصرفية المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا) بين أبنية أفعال ومصادر ومشتقات وأسماء، مما أدى إلى الثراء المعنوي والغنى الدلالي لمعاني تلك الأبنية ودلالاتها في الأسيقة اللغوية التي وردت فيها.

٣. أدى الانتقال بالفعل من بِنْية الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ) إلى بِنْية الفعل المزيد (أَفْعَلَ) إلى معنى التعدية، فـ(طغى) المجرد دلّ على تلبس فاعله به تلبسا ذاتيا، في حين دلّ (أَطْغى) على معنى إلجاء فاعله لمفعوله بالتلبّس به وتعاطيه على سبيل القهر والقسر.

٤. عبّر اسم الفاعل (طاغٍ) عن إثبات حصول فعل الطغيان والتعاطي له على نحو مستمر ومتجدد حتى صار ذلك الفعل معتادا ممن ارتكنوا إليه والتبسوا به، في حين عبّر اسم التفضيل (أَطْغى) عن حالة بلوغ الدرجة الأعلى في الطغيان من بين من اتصف بهذه الصفة واتسم بها.

٥. انشعبت أبنية المصادر المشتقة من الأصل اللغوي: (طغا) إلى دلالات متنوعة، فـ(الطاغية) مصدر دل على الطغيان المهلِك بالعذاب الشديد، في حين أحال بناء اسم المصدر (الطَّغْوى) إلى الإشارة إلى معنى الإيغال في المعاصي التي كانت السبب في ارتكاب معصية التكذيب، وأما (الطغيان) فجاء على بناء المصدر السماعي (فُعْلان) لإرادة التعبير عن معنى المبالغة في العصيان.

٦. انفرد لفظ (الطاغوت) بمجيئه مشتقا من الأصل اللغوي: (طغا) على بناء الاسم المزيد (فَعَلوت)، معبَّرا به عن كل مسرف بالظلم والمعصية، ومقصودا به كل مُغْرِق في تجاوز الحدود من دون رادع.

الهوامش:

(١) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت: ٤/٤٣٥، وجمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م: ٢/٩١٩.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تح: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ: ٥٢٠.

(٣) ينظر: نظريات في اللغة، د.أنيس فريحة، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م: ٧٠.

(٤) كتاب الأفعال، ابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م: ٣١٩.

(٥) وينظر: سورة طه/ ٤٣، ٤٥، ٨١، وسورة النازعات/١٧.

(٦) الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م:٤/٤٢٢.

(٧) ينظر: الكشاف: ٤/٤٤٣.

(٨) ينظر: كتاب الأفعال: ٣١٩. (مادة: طغي).

(٩) ينظر: مختار الصحاح، أبو محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٣٠٢هـ-١٩٨٢م: ٣٩٣.

(١٠) والأصوات الحلقية: أ، هـ، ع، ح، غ، خ؛ ينظر: مقدمة العين: ١٥/١، والمصطلح الصوتي في الدراسات اللغوية، د.عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م: ٥٨-٥٩.

(١١) ينظر: التعليل الصرفي عند ابن جني في كتابه الخصائص، مصعب يونس طركي البجاري، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ٢٠٢١م: ١٥_١٧.

(١٢) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: محمد عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١٠١/٤.

(١٣) ينظر: شرح الشافية، الرضي الاسترابادي (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٦هـ: ٧١/١، والمستقصى في علم التصريف، د. عبد اللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢٨٠/١_٢٨١.

(١٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، د. خديجة الحديثي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣م: ٢٨٣.

(١٥) ينظر: دروس في التصريف، محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ- م١٩٩٥: ٦٣.

(١٦) شرح الشافية، الرضي الاسترابادي: ٨٧/١.

(١٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٤٤١/٢١.

(١٨) ينظر: الكشاف: ٣٩١/٤، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تح: عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣٦١/٧.

(١٩) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٦٦٧م: ٣١٤/٢٦.

(٢٠) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ١٣٧/٢٨.

(٢١) ينظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، تح: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٥م: ١٤٣/٤، وتفسير الجلالين، جلال الدين محمد

بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ط١، دار الحديث، القاهرة: ٦٩٠/١.

(٢٢) البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م: ١٢٦/٨.

(٢٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تح: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٢٦٠/٧.

(٢٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت: ٣٣٦/١٣.

(٢٥) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧١م: ٧٢.

(٢٦) التحرير والتنوير: ٣١٤/٢٦.

(٢٧) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م: ٦٤.

(٢٨) جامع البيان: ٥٥٠/٢١.

(٢٩) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: علي بو ملحم، ط١، مطبعة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م: ٢٨٥.

(٣٠) جامع البيان: ٥٩٤/٢١.

(٣١) جامع البيان: ٥٥١/٢١.

(٣٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣٨٠/٧.

(٣٣) جامع البيان:٥٩٤/٢١.

(٣٤) ينظر: رسالة في اسم الفاعل، شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبادي (ت٩٩٢هـ)، تحـ: محمد حسن الجبوري، ط١، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٧٨.

(٣٥) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨٥.

(٣٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ)، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩: ٢١٦/٣.

(٣٧) دلالة التعبير باسم الفاعل في القرآن الكريم، محمد رزق شوير: ص ٤١ Hitit univre rsitesi ilahiyat Fakultesi Dergist Journa of Divinity Faculty of Ititit .University Hazran June 2020

(٣٨) الكشاف: ٤٠٥/٤.

(٣٩) مفاتيح الغيب: ١٩١/٢٨.

(٤٠) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م: ٥٤/١٧.

(٤١) البحر المحيط: ١٤٠/٨.

(٤٢) البحر المحيط: ١٤٠/٨.

(٤٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تح: وحيد قطب، دار التوقيفية للتراث، القاهرة، ٢٠١٢م: ١٠٨.

(٤٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت٨٥٠هـ) تح: الشيخ زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ: ١٩٠/٦.

(٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٨٨/٧.

(٤٦) التحرير والتنوير: ٢٥٤/٢٤.

(٤٧) ينظر: المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ط١، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ: ١٨٢/٥.

(٤٨) جامع البيان: ٨٩/٢٢.

(٤٩) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٥، والنحو الوافي، عباس حسن، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م: ٣٨١/٣.

(٥٠) الكشاف: ٤٢٩/٤، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٧/ ٤٢٠.

(٥١) المحرر الوجيز: ٢٠٩/٥، ومفاتح الغيب: ٢٨٣؟٢٩.

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٢٠/١٧، وتفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: مصطفى السيد محمد، وحسن عباس قطب وغيرهم، ط١، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م: ٤٣٣/٧.

([٥٣]) نظم الدرر: ٧٩/١٩.

([٥٤]) التحرير والتنوير: ١٥٤/٢٧.

([٥٥]) ينظر: جامع البيان: ٢٠٨/٢٣، والكشاف: ٢٠٦/٤، والبحر المحيط: ٣١٦/٨.

([٥٦]) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ: ٢٦٧/٢، وغريب القرآن، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٦٨هـ-١٩٨٧م: ٤٨٣، والمحرر الوجيز: ٣٥٧/٥.

([٥٧]) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمود مطرجي، د.ت: ٤٦٦/٣.

([٥٨]) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٠٤/٨، ونظم الدرر: ١٢١/٨، وتفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢هـ: ٤٨/١٠، والتحرير والتنوير: ٢١٦/٢٩.

([٥٩]) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٥.

([٦٠]) مفاتيح الغيب: ٣٢٥/١١.

([٦١]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبدالرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، ط٤، دار الرشيد، دمشق: ١٤١٨هـ: ٥٩/٢٩.

([٦٢]) الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٨/١٨.

([٦٣]) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥م: ١٢٢.

([٦٤]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣م: ٣٦٩/٥.

([٦٥]) جامع البيان: ٤٤٦/٢٤.

([٦٦]) ينظر: رسالة في صرف القرآن الكريم، موسى جارالله الروسي(ت١٩٤٩م)، تح: د.فراس فخري ميران، د.حيدر فخري ميران، ط١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد،١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ٧٩.

([٦٧]) ينظر: جامع البيان: ٤٤٧/٢٤.

([٦٨]) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٤٣٩/٨، لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م: ١٤٢/٤.

([٦٩]) ينظر: الكشاف: ٧٦٠/٤.

([٧٠]) ينظر: البحر المحيط: ٤٧٥/٨، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) إعداد: عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ: ٣١٦/٥.

([٧١]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م: ١١/٣.

([٧٢]) نظم الدرر: ٤٤٢/٨.

([٧٣]) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٧٨/٣١، والجامع لأحكام القرآن: ٧٨/٢٠، وتفسير القرآن العظيم: ٤٠١/٨.

([٧٤]) ينظر: البحر المحيط: ٤٧٥/٨، والبيضاوي: ٣١٦/٥، وقراءة الضم قراءة الحسن؛ ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٥٨٦.

([٧٥]) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣٧٢.

([٧٦]) رسالة في صرف القرآن الكريم، موسى جارالله الروسي: ٩٧.

([٧٧]) نظم الدرر: ٢٤٤/٨.

([٧٨]) ينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، تح: سميع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٨م: ٦٦.

([٧٩]) جامع البيان: ٣٢٠/١.

([٨٠]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: /٤٨، ولباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٣٥/١.

([٨١]) الكشاف: ٧٤١/٢، ومفاتيح الغيب: ٤٩١/٢١.

([٨٢]) التحرير والتنوير: ٢٩٦/١.

([٨٣]) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٦٢.

(٨٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢/٥٨٦.

(٨٥) محاضرات في الصرف، د. علي جابر المنصوري، وعلاء الدين هاشم الخفاجي، مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٨٩م: ٩.

86) (Reference: Metaphor in the Quran: 79, The Meanings and Syntax of the Quran, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl al-Zujaj (d. 311 AH), 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut, Abdul Jalil Abduh Shalabi, 1408 AH - 1988 AD: 2/78, and Al-Mufradat, Al-Raghib: 521.

)87(Al-Bayan: 4/558-559, and Mafatih al-Ghayb: 7/16.

88) (The keys of the unseen: 7/16.

89) (Reference: The Scout of Terms in Arts and Sciences, Muhammad bin Ali Al-Tahani (d. after 1158 AH), edited by Ali Darhouj, 1st edition, Library of Lebanon Publishers, Beirut, 1996: 2/1161.

90) (The Phenomenon of the Spatial Heart by Abdulfattah Al-Hamouz, 1st edition, Dar Ammar, and Al-Risalah Foundation, Jordan, 1406 AH-1986 AD: 111-112.

91) (Spatial heart appearance in Arabic: 14.

92) (Look: Al-Bayan Mosque: 4/558-559

93) (Standard Arabic, Henry Fleisch, translated by Dr. Abdulsabur Shahin, 2nd edition, Dar Al-Mashreq, 1986: 94.

94) (Look: Al-Durr Al-Masun: 2/547-548.

)95(Interpretation of Al-Tahrir Wal-Tanwir: 3/28/29.

96) (Reflections on the Holy Quran (interpretation by Al-Sha'rawi), Sheikh Mohamed Metwally Al-Sha'rawi (d. 1418 AH), Printers of Dar Akhbar Al-Yawm, 1991: 2/1116.